تنظيم فرسان الدائرة الذهبية 1854 -1916

أ.م.د.فاهم نعمة ادريس الياسري _ د. علي خوير مطرود
جامعة واسط / كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة

يزخر تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية على حداثة عهده بالكثير من التنظيمات السرية ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والدينية، جاءت معظمها في الغالب لتعبر عن حالة طبيعية من ردود الفعل التي كانت تظهر نتيجة لعملية تشكل الدولة الأمريكية بكل أبعادها، ومع إن اغلب تلك التنظيمات كانت تنتهي مع نجاح أو فشل الغايات التي أنشأت من اجلها، إلا أنها شكلت بمجملها جزءً من التراث الأمريكي بشكلٍ خاص والإنساني بشكلٍ عام، سواء كانت تلك التنظيمات ذات أهداف إنسانية سامية أو أهداف معادية كما هو الحال التنظيم الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذا البحث.إن الغاية من كتابة البحث هو التعرف على بعض الجوانب السياسية والاجتماعية التي لا تزال غامضة في التاريخ الأمريكي، كما نشد البحث محاولة التعرف على الظروف التي دعت لإنشاء مثل هكذا تنظيمات، ربما أساءت للمجتمع الأمريكي من وجهة نظر بعض الباحثين، مع أنها عكست في حقيقتها مخاوف من قضايا معينة لدى البعض من السلطة ونفوذها، وإمكانية تحولها إلى نظام دكتاتوري قد يطيح بالديمقراطية الناشئة التي قاتل الأمريكيون لانتزاعها من بريطانيا العظمى في يوما ما.ارتأينا في هذا البحث أن نتناول بالبحث والدراسة "**تنظيم فرسان الدائرة الذهبية**" الذي وصفه البعض بأنه اخطر تنظيم "هدام" ظهر في تاريخ العالم الحديث، لاسيما أن تشكيله والأهداف التي أنشأ من اجلها جاءت في واحدة من أحرج المراحل التاريخية التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك خلال الحرب الأهلية(1861–1865) التي كادت أن تمزق البلاد إلى قسمين منفصلين تماماً، وما زاد من أهمية هذا التنظيم القوة والقدرة اللتان كان يتمتع بهما ومدى نجاحه في زج أعضائه في أماكن متقدمة من السلطة في البلاد، وبغية تسهيل تتبع مقاصد البحث، قسمناه إلى سلسلة من المباحث الفرعية، بدءً بعرض البدايات الأولى للتنظيم، والأهداف التي كان يسعى لتحقيقها، وصولاً إلى نشاطه السياسي والعسكري وعلاقته بعدد من المنظمات السرية والعلنية الأخرى التي كانت تعمل بمثابة اذرع عسكرية وتعبوية له، كما تعرضنا لعلاقة التنظيم بالأسطورة السائدة اليوم في أدبيات الولايات المتحدة، والتي تتحدث عن كنوز قيمة جداً قام التنظيم بإخفائها بشكل أسطوري، وأخيراً اشرنا إلى الخاتمة السياسية والاجتماعية التي انتهى لها هذا التنظيم.

أولاً : البدايات الأولى لظهور التنظيم :

ظهر تنظيم فرسان الدائر الذهبية (Knights of the Golden Circle)، والذي يُعرف اختصاراً بـ(K .G. C) في بداية الأمر على شاكلة أفكار وتطلعات عبرت عن نفسها عبر سلسلة من التنظيمات السرية والعلنية التي يعود تاريخ ظهورها إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر، أي إلى ما قبل اندلاع الحرب الأمريكية– المكسيكية عام 1846[1]، والتي تبنت الدعوة للدفاع عن الحقوق الدستورية للجنوب ومن بينها نادي الحقوق الجنوبية (Southern Rights Club)،الذي يعرف اختصاراً (S .R.C) [2]. وقد وجد التنظيم في فلسفة عضو الكونغرس عن ولاية كارولينا الجنوبية والسياسي المعروف جون سي كالهون (John C. Calhoun)[3]، إلهاماً لأفكاره والمبادئ التي تبناها، وفي مقدمتها دعوته لإعادة مؤسسة تجارة العبيد الإفريقية[4].ويرى البعض أن الجذور العملية الأولى للتنظيم تعود إلى تنظيم آخر سابق له، هو تنظيم أبناء الحرية (Son of Liberty)[5]، الذي برز خلال الثورة الأمريكية والدعوة إلى الاستقلال عن انكلترا، كما وجد تنظيم (الكي جي سي) في أفكار ومعتقدات تنظيم (النجم الواحد) (Order the Lone Star) الذي تأسس عام 1834، مورداً آخراً للأفكار والمبادئ التي تبناها، ويعد تنظيم النجم الواحد من أكثر التنظيمات التي ظهرت في العالم سريةً وتعقيداً ولا يعرف عنه إلا القيل ومن ذلك مساعدته في تنظيم ثورة تكساس التي قادت إلى استقلالها عن المكسيك عام 1836[6].ومع ندرة المعلومات عن تاريخ التنظيم ونشاطه وكل ما يتعلق به، في ضوء السرية العالية التي أحاط بها نفسه، إلا أن العديد من الإشارات ترجح تشكيله بصورته الرسمية في اجتماع عقد في مدينة وليكنغستن في كنتاكي في الرابع من تموز 1854[7]. وعلى الرغم من صعوبة تحديد الأشخاص الذين حضروا الاجتماع وأسهموا في تشكيل التنظيم، إلا أن اغلب المصادر المتوافرة ترجح أن يكون الجنرال جورج دبليو .آل بيكلي (George .W.L Bickley)[8]، هو من دعا لحضور الاجتماع التأسيسي وأول من نظم أول قلعة أو مركز محلي للتنظيم في مدينة سينسينتي(Cincinnati)[9]، في عام 1854، ثم تولى بعد ذلك خمسة أشخاص تفعيله ونشره إلا أن التاريخ لم يسجل لنا أسماءهم أو شيئاً عنهم، ومع ذلك يعتقد البعض أن ألبرت بايك (Albert Pike)[10]، كان من بين الحضور، وُيعد بايك في نظر الكثيرين العقل المدبر وراء تأثير وقوة التيار الماسوني في التنظيم، لاسيما وأن الأخير كان ممن وصلوا المرتبة الثالثة والثلاثين في تنظيم الماسونية وكانت له تجارب سابقة للعمل في النوادي التي تدافع عن حقوق الجنوب منذ عام 1835[11]، وقد قدر للتنظيم أن يصبح أقوى التنظيمات الهدامة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وأكثرها سريةً على الإطلاق، مع انتشار أعضائه في كل ولاية من ولايات البلاد قبيل نهاية الحرب الأهلية الأمريكية[12].

ثانياً :أهداف التنظيم وهيكله التنظيمي:

أ – الأهداف التي سعى التنظيم إلى تحقيقها :

تنوعت الأهداف التي سعى التنظيم إلى تحقيقها، فمنها ما أرتبط بالمرحلة التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية ومنها ما أرتبط باندلاعها، وكان في مقدمة الأهداف التي سعى التنظيم إلى تحقيقها في الشمال قبيل اندلاع الحرب، العمل على خلق قاعدة شعبية واسعة لدعم قضية انفصال الجنوب بين مؤيدي العبودية[13]، والمدافعون عن حقوق الولايات[14]، والعمل على مد العبودية أعلى خط ماسون–دكسن[15]، في الغرب الأوسط وفي الولايات الحدودية مثل كنتاكي وميسوري وكاليفورنيا وبمعنى أخر الولايات التي دخلت الاتحاد كولايات حرة، كما سعى التنظيم إلى تعزيز الرغبة الانفصالية في الولايات التي كانت تحوي أراضيها على المعادن الثمينة كالذهب والفضة وغيرها، أو تلك التي تقع على طرق الشحن الرئيسة، ولاسيما التي تضم عدد من مؤيدي الجنوب للإفادة منها في إنجاح فكرة الانفصال[16].

ومع ذلك يبقى الهدف الرئيس للتنظيم هو الهدف السياسي، إذ سخر التنظيم كل إمكاناته السياسية والمالية والعسكرية لترويج فكرة خلق إمبراطورية جنوبية مالكة للعبيد، ومنطقة سياسية واقتصادية مستقلة تمتد على شاكلة دائرة تبدأ من هافانا العاصمة المفترضة للإمبراطورية الجديدة، وتمتد عبر الولايات الجنوبية باتجاه المكسيك وخليجه، لتشمل الكاريبي وأمريكا الوسطى[17]، وكانت الإمبراطورية التي يسعى التنظيم إلى إقامتها تشكل "دائرة ذهبية" تمتد على مسافة 2،400 ميل[18].

ودعت خطة إنشاء الإمبراطورية الجنوبية الاستيلاء على كامل بلاد المكسيك، ومن ثم تقسيمها إلى خمسة عشر ولاية تقر جميعها العبودية مما يؤدي إلى خلق حالة من التوازن في القوى داخل الكونغرس الأمريكي بين الولايات التي لا تقر العبودية وبين تلك التي تقرها، وأن تشكل هذه الولايات في نهاية الأمر ما يشبه "**هلال كبير**"[19]، يضم مجتمع زراعي يستند على أساس نظام العبودية، ومن اجل أن يروج التنظيم لفكرته تلك، ولاسيما الجزء المتعلق منها بضم المكسيك، ادعى أعضاؤه أن هناك طبقة داخل المكسيك ترحب بقدومهم، وأنهم حصلوا على وعد من حكومة بنيتو خوارزيه (Benito Juárez)[20] بمساعدتهم والتعاون معهم[21].

اعتبر بيكلي أن تحقيق هذا الهدف هو الأمل الوحيد لإعادة التوازن السياسي والاقتصادي للجنوب ما سيقود في نهاية الأمر إلى تشكيل اتحاد جديد يضم أكثر من خمس وعشرين ولاية تقر جميعها العبودية، وإذا ما تم ذلك فإن ما يزيد عن خمسين عضواً سيضافون لمجلس الشيوخ وستين عضواً لمجلس النواب وجميعهم يمثلون ولايات تقر العبودية، كما لمح بيكلي إلى أن تلك الأراضي إذا ما رفضت الحكومة الفدرالية تقبلها، فإنها ستلتحق بالجنوب ويمكن بالنهاية وبكل سهولة تشكيل اتحاد جنوبي جديد[22].

أما النظام الاقتصادي الداعم لهذه الإمبراطورية الجديدة، فكان من المفترض أن يعتمد بالأساس على التمويلات التي توفرها زراعة (القطن، السكر، التبغ ، الرز ، القهوة ، النيلة ، التعدين) ومن الملاحظ إن

هذه الصناعات السبع أنما تعتمد بالدرجة الأساس على عمل العبيد الذين كان من المؤمل أن يؤمنهم قيام الإمبراطورية الجديدة وسماحها بإعادة إحياء تجارة العبيد الإفريقية[23]، والعمل على جذب الاستثمارات الأوربية وبناء شبكة من سكك الحديد تربط الجهات الغربية بكاليفورنيا مما سيجعلها تعتمد على الجنوب أكثر من اعتمادها على الشمال، فضلاً عن العمل على تطوير بعض الصناعات المحلية[24].

والى جانب هذا الهدف فقد كان لدى الاتحاد أهداف أخرى يمكن وصفها أجمالاً بالأهداف المرحلية، تعلقت اغلبها بتقديم الدعم والإسناد للجنوب في نزاعه لنيل الانفصال عن الشمال، ومن ذلك التجسس لصالح الجنوب وإنقاذ معتقليه ممن يتم أسرهم من قبل قوات الولايات المتحدة الأمريكية[25]، والسعي لتحرير ولايات القطن مما أسموه "**ظلم التصنيع والمصالح التجارية الشمالية**"[26]. ومما تجدر الإشارة إليه إن الأهداف الحقيقية للتنظيم استمرت حكراً على أعضاء الدرجتين الأولى والثانية منه، أما غالبية الأعضاء فلم يعرفوا شيئاً عن تلك الأهداف[27].

ب- هيكله التنظيمي :

يُعد الاجتماع الذي عقده أعضاء التنظيم في مدينة ريلاي (Raleigh) في ولاية كارولينا الشمالية للمدة من السابع حتى الحادي عشر من مايس 1860، برئاسة جورج بيكلي، المصدر شبه الوحيد الذي يستقي منه اغلب الباحثين معلوماتهم في معرفة هيكلية التنظيم وبعض الحقائق المتعلقة به من قبيل درجات عضوية التنظيم والأهداف التي كان يسعى لتحقيقها وطريقة تحقيق تلك الأهداف [28].

كان الأعضاء المنتمين للتنظيم ذوي اتجاه أيديولوجي واحد، إذ كانوا جميعهم ممن يتعاطفون مع الحقوق الدستورية للجنوب قبل اندلاع الحرب الأهلية، والمؤيدين لانفصاله بشكل سلمي عن الجنوب بعد اندلاع الحرب[29]، وكان معظم هولاء من كبار الغارسين والتجار ورجال الأعمال والحرفيين الجنوبيين، فيما كان اغلب أعضاء التنظيم في الشمال من ديمقراطي السلام ممن يرون أن الحرب مع الجنوب كانت خطأً وأن الحكومة الفدرالية في واشنطن تسيير باتجاه التسلط والاستبداد [30].

بلغ تعداد أعضاء التنظيم في مايس 1860حوالي (48,000) رجل من الشمال، وما لا يقل عن (14,000) رجل ومجند من الولايات الجنوبية يزداد عددهم باستمرار، وقد قدرت الإحصاءات غير الرسمية إن أعداد أعضاء التنظيم ربما بلغ مليون ونصف المليون في كامل مقاطعات البلاد[31]. وقبل وقت قصير من اندلاع الحرب الأهلية بدت ولاية تكساس وكأنها المصدر الأكبر لقوة التنظيم، إذ كان فيها ما يزيد على 32 قلعة من قلاع التنظيم، تنتشر في سبع وعشرين مقاطعة بضمنها بلدات صغيرة

نسبياً من قبيل سان انطونيو ومارشال وكاستروفيل ، وتشير بعض المصادر إلى أن سان انطونيو ربما أصبحت في مرحلة ما المقر الوطني الرئيس لهذا التنظيم[32].

أما البنية الهيكلية للتنظيم فهي معقدة ومتداخلة، إذ يقسم التنظيم لعدة مستويات يصنف الأول منها بأنه تصنيفٌ عسكري بامتياز، وينقسم هذا المستوى إلى قسمين هما (الحراس الأجانب والمحليون) وكان قسم الحراس الأجانب بمثابة جيش نظامي للتنظيم يتكون من الذين أرادوا " **المشاركة في المغامرات المثيرة والمجيدة في حملة المكسيك**" أي من الأشخاص الذين اشتركوا في الحملة على المكسيك عام 1860 والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً، أما القسم الثاني أو ما يعرف بالحراس المحليين فكانت وظيفتهم الرئيسة تأمين احتياجات الجيش التابع للتنظيم والدفاع عن مؤسساته، أو كما ورد في تعريفه في اجتماع ريلاي عام 1860 " **للدفاع عنا...في غيابنا**"[33].

أما المستوى الثاني في ترتيب التنظيم والذي يعرف بـ(الهيئات الأجنبية والمحلية) فيقسم هو الأخر إلى قسمين أساسيين الأول: الهيئات الأجنبية المسؤولة عن إعداد وتجنيد وكلاء من (مدراء البريد، المعلمين، الأطباء، الوزراء، ووظائف حيوية أخرى) للعمل لصالح التنظيم ومساعدته في تحقيق أهدافه، أما القسم الثاني في هذا المستوى فهي الهيئات المحلية التي كان يقتصر عملها على توفير الأموال والتجهيزات والأسلحة والذخيرة ومواد أخرى ضرورية يحتاجها التنظيم أو جيشه، فضلاً عن تأمين إرسال المجندين بأسرع وقت ممكن في الحالات الضرورية[34].

عُرف المستوى الثالث من هيكلية التنظيم بـ(المجالس الأجنبية والمحلية) وقد وصفت سجلات اجتماعات عام 1860، هذا القسم بأنه (القسم السياسي أو قسم الحكم) وكانت مسؤوليات المجالس الأجنبية حكومية بامتياز، ويضم هذا القسم من التنظيم عشر أقسام فرعية مشابهة لتلك الموجودة في تنظيم الحكومة الاتحادية الفدرالية وتعمل بمثابة حكومة ظل لها، وإضافة لكل تلك التقسيمات فإن سجلات اجتماعات عام 1860 أشارت لحقيقة مهمة وهي أن تنظيم فرسان الدائرة الذهبية كان يمتلك جيشاً منظماً ومدرباً تدريباً عالياً قبل عام 1860 أي حتى قبل أن تندلع الحرب الأهلية[35].

كانت صحيفة ويوميات جون .أتش سورات (John .H Surratt)، " **المتآمر** "، أفضل من وثق لقوة وتأثير التنظيم خلال الحرب الأهلية، وكانت هذه الصحيفة تحرر من قبل جون سورات نفسه ثم من قبل ديون هاكو (Dion Haco) فيما بعد، ونشرت من قبل فردريك .إي برادي (Frederic .A Brady.)، في نيويورك عام 1866، وفي تلك الصحيفة خرج سورات بتفاصيل مهمة جداً عن التنظيم، بعد أن تمكن من الانضمام إليه عبر عضوٍ آخر من أعضائه يدعى جون ويلكز بوث (John Wilkes Booth)، في 2 تموز 1860، في قلعة بالتيمور ميريليند، ووصف سورات في صحيفته بعض مراسم

التنظيم وطقوسه السرية، وذكر أن من بين الحضور أعضاء في الحكومة ووزراء وأعضاء من الكونغرس وقضاة وسياسيون[36]، وكأي منظمة سرية أخرى فإن منظمة فرسان الدائرة الذهبية كان لديها الكثير من الطقوس والرموز والإشارات وكلمات السر والعديد من الخطط العسكرية، وكانت جميعها مدونة في كتاب صغير خاص بالتنظيم[37].وقد كانت اغلب طقوسه مأخوذة من المحافل الماسونية ومن تنظيم سري أخر يعرف تنظيم فرسان بيوثاس (knight of Pythias)[38].

كما ذكر سورات أن أحد أهم اذرع التنظيم وأكثرها رعباً ما كان يدعى بفدائي كونترايل أو مهاجمي كونترايل (Quantrills Guerrillas or Quantrills Raiders) وهي فرقة مقرها ميسوري شُكلت في كانون الأول 1861 من قبل وليام كلارك كونترايل (William Clark Quantrill)، وشملت في الأصل عشرة رجال ممن "**صمموا على تصحيح الأخطاء التي ارتكبت تجاه سكان ميسوري من قبل القوات الفدرالية النظامية**"، وقد نجحت هذه الفرقة فيما بعد في تجنيد مئات الرجال لصفوفها، وأصبح فدائيي كونترايل الذراع الرسمي للجيش الجنوبي بعد مايس 1862، حينما صادق الكونغرس الجنوبي على قانون (الحارس الحزبي)، وقد تركز معظم أفراد هذه الفرقة في مدينة كرايسون في ولاية تكساس للمدة 1861-1864[39].

ثالثاً : النشاط السياسي والعسكري للتنظيم 1861-1865.

بغية أن يحقق التنظيم الأهداف التي تشكل على أساسها فإنه مارس العمل السياسي والعسكري بصورة فاعلة، ومع إن التنظيم بدأ مشاركته في الحياة السياسية الأمريكية بعد وقت قصير من تشكله، إلا أن تلك المشاركة كانت خجولة ومحدودة في أول الأمر في ضوء وجود الحزب الديمقراطي(The Democratic Party)[40] الذي مثل الإطار العام الذي اطر أهداف هذا التنظيم وتطلعاته.

لقد سعى التنظيم إلى محاولة مد نفوذه والسيطرة على مختلف قطاعات الدولة بدءً بأبسط هيئاتها التشريعية والتنفيذية وربما كانت ولاية ميسوري من أهم المدن التي مارس فيها التنظيم نفوذاً واسعاً بعد أن نجح أعضاؤه في ارتقاء وتولي أعلى المناصب الحكومية فيها ، بل امتد نفوذه ليشمل السيطرة على الكثير من حركات المقاومة الشعبية في ميسوري التي كانت تؤيد الجنوب وتعرف اختصاراً باسم (بو –بو) أي (الكف–الكف)[41]، ومع أن عدد من الباحثين حاول التشكيك في طبيعة العلاقة التي كانت تربط ميليشيا البو–بو بتنظيم فرسان الدائرة الذهبية إلا أن العديد من المصادر الرسمية وغير الرسمية أثبتت تلك العلاقة، ففي مقال نشرته صحيفة الدايلي تايم (Daily Times)، (في ليفنورث – كنساس) في التاسع والعشرين من تموز 1864، أوضحت فيه بعض تفاصيل هذه الميليشيا ومدى ارتباطها بالتنظيم، وكان المقال مستند على لقاء أجرته الصحيفة مع احد أعضاء منظمة البو–بو، ويدعا اندرو .إي سميث

(Andrew E.Smith) قال فيه "**كنت عضواً في حملة النقيب جونسون في ميلشيا البو–بو، تحت قيادة الجنرال كلارك، وقد خدمت لمدة ستة أشهر..كما إني عضواً في فرسان الدائرة الذهبية، التحقت بهم في مدينة بيلاتي، وأديت القسم أمام ديفيد جيكنز في المكان نفسه، وعلى حد علمي فإن كل ميلشيا البو–بو تنتمي إليهم**"[42].

ومثلما فرض التنظيم حضوره في ولاية ميسوري فرضه في ولايات أخرى من ضمنها ولاية إنديانا التي نشط فيها التنظيم لحدٍ وصل معه الأمر أن قدرت أعداد أعضائه بما يزيد على 125,000 إلف عضو توزعوا على سبع مناطق مختلفة من الولاية، ومع إن المحكمة العليا في انديابولس اعترفت بوجود ما يزيد عن 15,000 إلف عضو للتنظيم فقط، إلا أن الواقع يفترض أرقام اكبر مما أقرته المحكمة[43]، وقد ظهر تأثير تلك الإعداد في نجاح التنظيم في انتخابات خريف عام 1862، وسيطرت الديمقراطيين على مجلس إنديانا التشريعي[44]، إلى جانب أعراب الكثير من سكان كنتاكي ممن يوالون الاتحاد عن قلقهم من تزايد أعداد القلاع السرية للتنظيم التي كانت تقام عبر الولاية، واعتقدوا أنها كانت تعد لقيادة انقلاب ضد الحكومة الفدرالية أو على الأقل ضد الحكومة المحلية مع بداية مايس 1861[45].

دفعت تلك الأرقام الكبيرة والنداءات المتكررة الحكومة الفدرالية وبتأثير مباشر من الحزب الجمهوري(The Republican Party)[46]، لتركيز انتباهها على التنظيم وأهدافه وبدأت بتوجيه العديد من الاتهامات للتنظيم وتحمله مسؤولية الكثير من الأحداث التي كانت تقع وتتسبب بالضرر للحكومة الفدرالية ومؤسساتها، غير إن اخطر اتهام مباشر وجه للتنظيم كان في ولاية أنديانا، التي اتهم حاكمها اوليفير بي.مورتن (Oliver P. Morton)، أعضاء التنظيم بمحاولة اغتياله عبر إطلاق النار عليه، أثناء خروجه من مقر الحكومة المحلية في الولاية[47]، ولم تكن تلك المرة الأولى التي يتهم فيها مورتن أعضاء التنظيم، فقد سبق وان شكا في وقت سابق لوزير الحربية أدوين ستانتن (Edwin Stanton)[48]مما اسماه "**مجموعات خطرة وسيئة وشريرة في ولايته المحاصرة**"[49]. وطلب من المجلس التشريعي في الولاية التحقيق في الأمر، غير إن المجلس الذي كان يسيطر عليه أعضاء التنظيم عبر أكثرية ديمقراطية رفض الأمر، ما دفع بحاكم الولاية مستنداً لصلاحياته وبدعم من الحكومة الفدرالية الشروع بالتحقيق في الأمر إلا انه لم يفلح في إثبات أي من تلك الاتهامات ضد أعضاء التنظيم[50].

وفي السياق نفسه وجه جوزيف كي. أس .فورست (Joseph .K .S .Forrest) مراسل صحيفة شيكاغو دايلي تربيون (Chicago Daily Tribune)، وهو جمهوري متشدد وصديق مقرب من حاكم الينويز يتس (Yates)، الاتهام إلى الديمقراطيين بأنهم أعضاء في تنظيم فرسان الدائرة الذهبية بل وعَّد ذلك نوع من الخيانة، وبعد أن تم تشكيل لجنة حزبية خاصة للتحقق من تلك الاتهامات، لم تثبت صحتها،

بل واعترف فورست نفسه بأن اتهاماته للديمقراطيين كانت تستند على إشاعات وتقارير غير مؤكدة، ورغم ذلك فإن صحف الجمهوريين واصلت اتهامها للديمقراطيين بالخيانة، ومحاولة ربطهم بمجموعات الكوبرهيد ومنها تنظيم الكي جي سي[51].

وفي تشرين الأول 1864 قدم جوزيف هولت (Joseph Holt)، ممثل النيابة العامة إلى وزير الحربية ستانتون ، تقريراً حذر فيه من المخاطر المحتملة لتنظيم فرسان الدائرة الذهبية، وفي مقدمتها محاولة الإطاحة بالحكومة الفدرالية، وما دعم مخاوف هولت إن سورات ذكر في يومياته "**المتآمر**" بأن التنظيم بدء يخطط لخطف أبراهام لينكولن في عام 1860، قبل أن يتم تنصيبه رئيساً للبلاد في عام 1861، واستمر أعضاؤه يحاولون تحقيق ذلك حتى نجحوا في اغتياله على يد زميلهم بوث في الرابع من نيسان1865[52].

حاول الديمقراطيون من جهتهم الإفادة من تلك الأحداث وردود الفعل التي تولدت عنها، فسارعوا إلى توظيف الأمر سياسياً عبر ما أسموه" **خطة ضحكة الحصان**" التي سعوا من خلفها للدفاع عن التنظيم، وانتقاد الاعتقالات التي جرت بين صفوفه من قبل الحكومة لكسب تأييد أعضاء التنظيم ومؤيديه، ويظهر بأنهم نجحوا في مسعاهم ذلك، بعد أن استطاعوا تحقيق العديد من الانتصارات السياسية خلال الانتخابات المحلية في الولاية عام 1862، كما عملوا إلى جانب أعضاء التنظيم على منع لينكولن وأنصاره من الفوز في انتخابات عام 1863[53].

وعلى الرغم من كل ذلك التنسيق بين أعضاء التنظيم والحزب الديمقراطي، إلا إن الأخير أنكر إن يكون لأعضائه لهم أية صلة بأعضاء تنظيم الكي جي سي على المستوى الرسمي[54]، ولاسيما بعد أن بدء الجمهوريون في استعمال التنظيم كأداة تشهير لتشويه سمعة الديمقراطيين[55].كما حدث عام 1862، حين اتهم الجمهوريون وفي مقدمتهم وزير الخارجية وليام.أتش. سيوارد(William H. Seward)[56]، الرئيس السابق فرانكلين بيرز(Franklin Pierce)[57]، بأنه كان عضواً بارزاً في تنظيم الكي جي سي، ما دفع بالأخير إلى كتابة رسالة شديدة اللهجة إلى سيوارد أنكر فيها كل التهم الموجه إليه وطالب في نهاية رسالته إن يتم نشرها في العلن لتبرأته من أية علاقة مزعومة تربطه بتنظيم فرسان الدائرة الذهبية[58].

ومع أن الديمقراطيين أنكروا أية علاقة لهم بالتنظيم وأعضائه، إلا أن الحقيقية التي لا شك فيها أن كل أعضاء التنظيم كانوا ديمقراطي الولاء، واخذوا يتعاونون مع الديمقراطيين لإيقاف حملة الاعتقالات التي كان يقوم بها الجمهوريون والتي وصفوها بغير القانونية، وقد دفعت إجراءات الحكومة الفدرالية تلك أعضاء التنظيم إلى المزيد من العمل لتدعيم موقفهم العسكري والسياسي، فشرعوا في شراء كميات كبيرة

من الأسلحة وتخزينها، كما أقدموا على عقد مؤتمر عام واسع في الثاني والعشرين من شباط 1864، أعلنوا فيه إن عدد أعضائهم تجاوز المليون عضواً، على الرغم من إن الإحصاءات الحكومة الرسمية كانت تتحدث عن نصف مليون عضو فقط[59].

وعلى الرغم من نجاح الحكومة الفدرالية في اعتقل بيكلي في كانون الأول 1862 في مدينة تينسي بصحبة امرأة ادعى أنها زوجته ، وإرساله من دون محاكمة منفياً إلى حصن وارن في بوسطن حيث بقي هناك طيلة مدة الحرب الأهلية[60]،إلا أن التنظيم لم يوقف نشاطاته المباشر بل استمر في العمل على تحقيق أهدافه، فيما اخذ الزعماء الديمقراطيون في إنديانا وكنتاكي بالترويج لفكرة تشكيل جمعية سرية جديدة تدعى تنظيم فرسان أمريكا (Order American knights) والذي يعرف اختصارا(OAKs) ، تقوم على أطلال تنظيم الكي جي سي، ويكون هدفها على المدى البعيد منع الجمهوريين من استعمال القوة للفوز بانتخابات عام 1864،وكان من أهم الشعارات التي رفعوها في هذا المجال هو "**حماية صندوق الاقتراع**"[61]. وفي عام 1864، مارس تنظيم فرسان الدائرة الذهبية نشاطه تحت اسم منظمة أبناء الحرية بزعامة السياسي الأمريكي كليمنت ليرد فولندهايم(Clement Laird Vallandigham)[62]، وبلغ عدد المنتمين لها بين 200،000 و 300،000 إلف عضو[63].

كان التنظيم يؤمن بان العمل العسكري وسيلة مهمة لتحقيق الغايات والأهداف السياسية التي كان يسعى لتحقيقها، وبناءً على ذلك شرع التنظيم ومنذ وقت مبكر من عام 1860 بتفعيل هذا الجانب من هيكله التنظيمي، من اجل الاستيلاء على المكسيك كحظوة أولى في طريق تشكيل إمبراطورية العبيد المنشودة، وسعى في هذا الإطار إلى تجنيد المقاتلين من مدن مختلفة وإرسالهم إلى براونزفيل (Brownsville) في تكساس من اجل تنفيذ مخطط الاستيلاء على المكسيك، ومع أن التاريخ غير واضح بخصوص تفاصيل هذه الحملة إلا أن اغلب المؤرخين يتفقون على أن تنفيذ الخطة لم ينجح، ولم يحدث أي احتلال للمكسيك وقد رأى البعض أن سبب فشل المخطط يرجع لعجز بيكلي قائد التنظيم عن تجهيز القوات بالأسلحة والعتاد المطلوب، فيما يرى البعض الآخر أن ظهور بوادر اندلاع حرب أهلية في البلاد هو ما وأد المشروع وذلك لان أعضاء منظمة (كي . جي .سي) أدركوا أن عليهم المشاركة في الحرب المحتملة وبالتالي من الصعوبة بمكان أن يقاتلوا على جبهتين مختلفتين في آن واحد، فقرروا إلغاء مخطط احتلال المكسيك والاستعداد للمشاركة في الحرب الأهلية[64].

بدأ الجنوب بإعلان انفصاله عن الاتحاد الفدرالي في كانون الثاني 1861، وفي شباط من تلك السنة صادقت الولايات السبع المنفصلة على دستور الاتحاد الجديد واختارت جيفرسون ديفس[65]، رئيساً مؤقتاً لها، ، وقبل أن تنطلق حملة الاستفتاء للانفصال في تكساس في 23 شباط 1861 ، وقبل أن تبدأ

الحرب الأهلية في 12 نيسان 1861، بإطلاق النار على حصن سومتر في كارولينا الجنوبية ، أصبح تنظيم فرسان الدائرة الذهبية الحليف الأول والأقوى للولايات المتحالفة الأمريكية المكونة حديثاً، وبدأ نشاطه سريعاً لدعم الجنوب حينما أرسل في الخامس عشر من شباط 1861، قوة من متطوعي التنظيم وأعضائه ضمت 150 رجلاً تحت إمرة العقيد بن ماكولوج (Ben McCulloch) إلى سان انطونيو لمهاجمة الحامية الفدرالية المتواجدة هناك، وقد نجحت هذه الحملة في تحقيق أهدافها وأجُبَر اللواء ديفيد .إي توكس (David .E. Twiggs)على الاستسلام،[66] وبعد هذا النصر السهل اخذ متطوعو التنظيم يهاجمون كل الحاميات الفدرالية الموجودة على طول الطريق بين سان انطونيو وايل باسو وأجبروها على الاستسلام[67].

وبعد فشل محاولات حل النزاع بين الشمال والجنوب سلمياً، ألقى التنظيم بكامل ثقله خلف الولايات المتحالفة الأمريكية[68]، وجندوا رجالهم المدربين من العسكريين في خدمة الجيش الجنوبي، وشارك رجال التنظيم في إعداد وتجهيز الكثير من الحملات العسكرية بضمنها الحملات التي كانت تهدف إلى التوسع في الجناح الغربي عامي 1861–1862، بقيادة الجنرال جون روبرت بايلور والجنرال هنري هوبكنز سيبلي(Henry Hopkins Sibley)[69].

وفي إطار دعمه العسكري للجنوب سعى التنظيم إلى محاولة إقناع القبائل الهندية بالانضمام للجنوب ودعم قضيته[70]. مستفيداً من العلاقات السابقة التي كانت تربط بعض قادته بزعماء القبائل الهندية، وحدث في هذا الإطار أن سافر البرت بايك عام 1861، إلى الأقاليم الهندية وفاوض من اجل عقد حلف مع زعيم قبائل تشوركي (Cherokee)، ستاند ويتي (Stand Watie)، مستنداً في جهوده تلك على العلاقة القديمة التي كانت تربط بينه وبين ويتي زعيم تلك القبائل، خصوصاً وان بايك كان قد ساعد ويتي في الوصول إلى الدرجة الثانية والثلاثون في التنظيم الماسوني الذي كان ينتمي إليه الرجلان، إلى جانب كونهما عضوين في منظمة فرسان الدائرة الذهبية، وقد نجح بايك في مهمته تلك بعد أن دفع ويتي للالتحاق بالجيش الجنوبي والقتال لصالحه ، وقد كوفئ لويتي ورقيَّ من رتبة عقيد في قيادة الفوج الأول لقبائل تشوركي إلى رتبة جنرال في الجيش التحالفي في مايس 1864، ما جعله الأمريكي الأصلي الوحيد الذي ينال هذه الرتبة في الجيش الجنوبي الأمريكي[71].

والى جانب نشاط التنظيم العسكري المباشر فان أعضاءه أدوا دوراً كبيراً فيما بات يعرف تاريخياً "**بالمؤامرة الشمالية الغربية**"، التي شرع الجنوب في الإعداد لها وتنفيذها عبر توظيفه لإعداد كبيرة من أعضاء منظمة الكي جي سي وأبناء الحرية ومنظمات أخرى متعاطفة معه لإثارة تمردات هناك تمتد عبر أنديانا والينويز ونيويورك واهايوا وولايات شمالية أخرى[72]. الأمر الذي يضعف الجبهة الداخلية للشمال

ويقلل من قدراته العسكرية ما يسمح للجنوب بتقوية مركزهم السياسي والعسكري، وقد ينتهي بإقناع تلك المناطق في حالة نجحت الخطة بتشكيل اتحاد منفصل أو على الأقل الانضمام للجنوب، فيما شجع قسم منهم عدد من أعضاء القوات العسكرية التابعة للاتحاد والمتواجدة في إنديانا وولايات أخرى على الهرب، بل وأسهموا في إخفاء الهاربين في محاولة منهم لإضعاف قدرات الشمال القتالية، وحينما كان الشمال يرسل قواته لاعتقال الهاربين كان أعضاء التنظيم يصطدمون معها في اشتباكات مسلحة يسقط على إثرها قتلى وجرحى من كلا الطرفين[73].ويبدو أنهم نجحوا في إثارة قلق حكومة الشمال لدرجة دفعت بالرئيس أبراهام لينكولن(Abraham Lincoln)[74] لوصف أعضاء التنظيم "بالطابور الخامس" في الحرب الأهلية[75].

تُعد أوراق بيكر تورنر (Baker-Turner) وهي جزء من الملفات المتعلقة بالمؤامرة الشمالية الغربية المحفوظة في وزارة الدفاع من أهم المصادر التي تحتوي حقائق مهمة عن تفاصيل هذه المؤامرة، غير أن تلك الأوراق استمرت ممنوعة عن الكشف لما يزيد على التسعين عاماً، وكان جيمس دي هورن(James D. Horan) أول شخص يسمح له بالاطلاع على هذا القسم من الملفات لتنشر بعدها في عام 1950، وكانت الأوراق تضم مجموعة من التقارير التي كان المحققون قد جمعوها عن المؤامرة الشمالية الغربية بما فيها الأوراق الخاصة بالنقيب توماس .أتش هانز (Thomas H. Hines)[76]، الذي كان العقل الموجه لهذه المؤامرة[77].

رابعاً : تنظيم فرسان الدائرة الذهبية وعلاقتهم بالكوبرهيد.(Copperheads) وبالكو كلوكس كلان (Ku Klux Klan).

تناغمت أهداف تنظيم فرسان الدائرة الذهبية مع أهداف تنظيمات سرية أخرى كانت تعمل على تحقيق ذات الأهداف التي كان التنظيم يسعى لتحقيقها ، ومن بين هذه التنظيمات تنظيم الكوبرهيد .(Copperheads)[78]، الذي عُد في نظر الكثيرين الصوت الناطق والعلني للديمقراطيين في الولايات الشمالية التي كانت تعارض استمرار الحرب الأهلية وتدعوا إلى حل النزاع بصورة سلمية[79].

كانت الكوبرهيدية حركة ذات قاعدة معقدة للغاية وبلغت أقصى نفوذ لها في المناطق عند شمال نهر أوهايو، وكان اغلب أعضائها في الشمال من ديمقراطيي السلام ومن الجنوبيين ممن استقروا في شمال نهر أوهايو، فضلاً عن التجار الذين فقدوا الأرباح الوفيرة التي كانت تتأتى من تجارتهم مع الجنوب[80]. ويرى عدد من الباحثين والمؤرخين بأن التنظيم مثل في جوهره رد فعل على عمليات التحديث السريعة التي كان الحزب الجمهوري يقوم بها ولاسيما في مناطق الجنوب، كما كان يمثل نظرة حنين للديمقراطية الجاكسونية[81]. وكان من أشهر أعضاء هذا التنظيم وأكثرهم فاعلية ونشاطاً في المجال

السياسي زعيم الحزب الديمقراطي كليمنت فولندهايم الذي أعلن صراحة بأن الحرب لم تندلع لتنقذ الاتحاد ولكن لتحرر العبيد وتستعبد البيض في الجنوب، الأمر الذي دفع بالسلطات الشمالية إلى اعتقاله والحكم عليه بالسجن، إلا أن الرئيس لينكولن استبدل الحكم بالنفي وأمر بإبعاده إلى الجنوب، ولم يمنع هذا الحكم الديمقراطيين من ترشيحه لمنصب حاكم اوهايوا عام 1863[82].

أن هذا التعريف لتنظيم الكوبرهيد يجعله أوسع حضوراً من تنظيم فرسان الدائرة الذهبية والذي يبدو أنه كان جزء من فكر وعقيدة تنظيمات الكوبرهيد وليس العكس كما يطيب للبعض أن يتصور، حتى وان كان ظهور التنظيم بهيأته الرسمية اسبق من الكوبرهيد فإن أفكاره وتطلعاته هي ذات الأفكار التي كان يعتنقها أعضاء الكوبرهيد وان لم يكونوا على شاكلة تنظيم سياسي مستقل.

لقد كانت الانتخابات سواءً الرئاسية منها عام 1864 أو المحلية في الأقاليم والولايات وإمكانية تحقيق الانتصارات فيها على حساب الجمهوريين من أهم الأهداف المشتركة التي سعى إلى تحقيقها تنظيمي الكوبرهيد وفرسان الدائرة الذهبية ، وكانت نشاطاتهما تزدهر مع كل تعثر عسكري لجيش الشمال وتتضاءل مع كل انتصار له حتى تلاشت بشكل شبه نهائي مع تحقيق القوات الشمالية انتصاراً كبيراً بإسقاط مدينة اطلنطا في أيلول 1864، والتي أشرت بداية النهاية لانهيار الجنوب[83].

وبغية تحقيق أهدافهما فإن تنظيم الكوبرهيد وبدعم قوي من تنظيم الكي جي سي سعى إلى استعمال مختلف الوسائل وفي مقدمتها تسخيرهم الصحف والمجلات للتأثير في الرأي العام[84]، فقد كان لدى تنظيم الكوبرهيد العديد من الصحف التي مثلت لسان حالهم وفي مقدمتها صحيفة شيكاغو تايم (Chicago time) التي تحولت العدو الألد لأبراهام لينكولن، كما أقدم أعضاء التنظيم الأغنياء منهم على شراء عدد من الصحف لدعم أهدافهم، ومنها مجلة نيويورك للتجارة (The New York Journal of Commerce) واصل الإلغاء (Originally abolitionist)، وقد منحتهم تلك الصحف وغيرها إمكانية التأثير في الرأي العام والتعبير عما يتبنوه من أفكار ويكفي أن نذكر مثالاً واحداً لتتضح الصورة لما كانوا يدعون له في صحفهم تلك، ففي مقال نشرته صحيفة ويسكونسن (Wisconsin) لمحررها ماركوس. أم .بوميري (Marcus M. Pomeroy) وصف فيه الرئيس لينكولن ومخاطر إعادة انتخابه بالقول" **انه فطر من رحم الفساد والتعصب والحزبية وانه أسوء مستبد و اكبر جزار للإنسانية ظهر منذ أيام نيرو...أن الرجل الذي يصوت لصالح لينكولن ألان خائن وقاتل...وإذا ما اختير لإدارة أربعة سنوات سيئة أخرى فنحن على ثقة بان يدا جريئة ستثقب قلبه بخنجر من اجل المصلحة العامة**"[85].

ومع أن الكثيرين يعتقدون بأن التنظيم اضر كثيراً بالجهود العسكرية للشمال عن طريق مخططاته المستمرة وتشجيعه للمؤامرات ضد حكومة الشمال ، إلاَ أن البعض الأخر من الباحثين يقلل كثيراً من

أهمية هذا التنظيم ويعتقد إن دوره كان مبالغ فيه وان تلك المبالغة أنما جاءت من التهم التي كان الحزب الجمهوري يطلقها عليه لإغراض حزبية، وان الغرض الرئيس للتنظيم كان الدعوة لإنهاء الحرب مع الجنوب على أساس السلام[86].

يبدو أن هذا الرأي لا يصمد طويلاً أمام النشاطات الفعلية التي كان أعضاء التنظيم يقومون بها على ارض الواقع، فقد سعى البعض منهم إلى إقناع جنود الشمال بترك الخدمة والهرب من الجيش، كما خططوا لإطلاق سراح الأسرى الجنوبيين ممن وقعوا بأيدي القوات الشمالية بل وذهبوا إلى ابعد من ذلك حينما التقوا سراً مع الكثير من الوكلاء الجنوبيين وقبضوا منهم الأموال لتمويل نشاطاتهم في المناطق الشمالية[87].وفي الواقع فان تنظيم الكوبرهيد شارك بأهدافه تلك تنظيم الكي جي سي وسعيه في تحقيقها.

ومثلما اتفقت أهداف تنظيم فرسان الدائرة الذهبية مع تنظيم الكوبرهيد فكراً وعملاً، اتفقت كذلك مع أفكار تنظيم متطرف أخر هو تنظيم كو كلوس كلان (Ku Klux Klan) الذي يُعد من التنظيمات السرية التي اتخذت العنف طريقاً لتحقيق أهدافها، لقد ظهر التنظيم أول الأمر في الالباما أثناء حملة إعادة أعمار الجنوب 1867-1871[88].

أما لفظة (Klan) فقد اشتقت من الكلمة اليونانية (Kuklos) التي تعني الفرقة أو الدائرة وقد شكل ستة من المحاربين الجنوبيين[89] هذه المنظمة في مدينة بولسكي (Pulaski) في تينسي في مايس أو أوائل شهر حزيران 1866 وطبقاً للأسطورة المتداولة في التراث الأمريكي فإن الرجال أسسوا المنظمة لأنهم كانوا يشعرون بالممل وبدوا بتسلية أنفسهم عبر ارتداء بدلات معينة والسخرية من العبيد الذين تم تحريرهم وفق قانون تحرير العبيد(1862-1863)[90].

وحينما تطورت المنظمة في عام 1867 إلى تنظيم ثوري مقاوم أصبحت أهدافه تتفق تماما مع أهداف تنظيمي الكي جي سي والكوبرهيد، فقد اخذ تنظيم الكلان يدعو إلى التغيير الاجتماعي بدءاً بإعادة تشكيل الكونغرس الفدرالي بما يقود لعكس ميزان القوة السياسية فيه لصالح الولايات الجنوبية، والعمل على تأكيد سلطة الرجل الأبيض بل والدفاع عما أسموه "**السيادة البيضاء**" وإزالة تأثير الحزب الجمهوري على السلطة في المناطق الجنوبية، وكان الكثير من أعضائها يعتقد أن ممارسة العنف قد يعيد الجنوب إلى مجتمع المزرعة[91].

لقد استهدف الكلان الناس المحررين والجمهوريين البيض والمبشرين والمعلمين العاملين في مدارس السود وكنائسهم، وكانت أعمالهم غاية في الفظاعة والقسوة ارتكبت معظمها في الليل، لذلكُ أطلق عليهم في بعض المصادر (راكبو الليل) وكانوا يهاجمون البيوت ويعذبون أصحابها بكل أنواع العذاب الجسدي

والنفسي كما أقدموا على اغتصاب النساء في حالات كثيرة[92]. وقد غطى أعضاء الكلان أقدام خيولهم بعباءات بيضاء فيما لبسوا هم الأقمشة البيضاء وغطوا وجوههم بالأقنعة وعلقوا الجماجم في قرون سروجهم وأدعو بأنهم أرواح الجنوبيين عادت من ساحات المعركة[93].

وفي الوقت الذي عمل فيه تنظيمي الكي جي سي والكوبرهيد بمثابة جناحين سياسيين وإعلاميين للحزب الديمقراطي في مناطق متعددة من البلاد، فإن تنظيم الكلان عمل بمثابة الجناح العسكري للحزب في ولاية الباما بل أن عدد من الأعضاء الديمقراطيين مدحوا وسائل الكلان علناً ودعموا هدفه الرئيس في العمل على إضعاف الحزب الجمهوري، ما أسهم كثيراً في نجاح التنظيم في تحقيق بعض أهدافه على الأقل في الالباما، فصعوده المفاجئ في انتخابات عام 1868 قاد إلى هبوط كبير في عدد الناخبين الجمهوريين الأمر الذي أدى إلى فوز مرشح الحزب الديمقراطي روبرت .بي ليندساي(Robert .B Lindsay)، بصعوبة بعد حصوله على 1,409 صوت[94].

عارض الكلان العديد من التغييرات الاجتماعية في الالباما التي نتجت عن الإنعتاق بما في ذلك تطور السود في مدارسهم وكنائسهم، وسعوا إلى طرد المعلمين الشماليين البيض الذين كانت الحكومة أو الجمعيات التبشيرية ترسلهم لتعليم السود والعمل على حرق المدارس والكنائس ، ومع نهايات عام 1871 هبط التنظيم نتيجة الحملة التي قادها الرئيس يوليسس ،أس كرانت (Ulysses .S Grant)، لاستئصال التنظيم السري ما دفع من بقي منهم في أواخر عام 1874 إلى تشكيل تنظيم سري جديد آخر عرف بالعصبة البيضاء (White League) ، وبعكس تنظيمي الكي جي سي والكوبرهيد فان تنظيم الكلان أو على الأقل مبادئهم معتقداتهم استمرت حتى وقت قريب جداً إذ سرعان ما أعيد تشكيل التنظيم مرة عام 1915 ومرة ثانية بعد الحرب العالمية الثانية [95].

خامساً : فرسان الدائرة الذهبية وأسطورة الكنز المخفي.

كانت إحدى أهم الأمور التي أسهمت في استمرار الوجود التاريخي لهذا التنظيم هو ارتباط اسمه بأسطورة الكنز المخفي التي تملأ أدبيات الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتحدث عن إقدام التنظيم وفي ظل حاجته للمال من اجل تحقيق أهدافه فانه سعى إلى جمعه بوسائل متعددة من بينها جمع المال والمجوهرات والذهب ومواد فضية والأسلحة والذخيرة وتجهيزات أخرى من المتعاطفين مع قضية الجنوب، كما عمد إلى سرقة المصارف والقطارات لتمويل عملياته[96]، وربما كان أشهر ممول لهذا التنظيم عبر عمليات السرقة والسطو جيس جيمس (Jesse James) وهو أشهر خارج عن القانون في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، بل ذهب البعض إلى إن جيس جيمس أصبح فيما بعد قائداً ميدانياً ومراقباً مالياً للتنظيم[97].

والى جانب هذه الموارد فان بعض المصادر التاريخية تتحدث عن حصول التنظيم على كميات كبيرة من الأموال من الحكومة الجنوبية، وتشير تلك المصادر إلى إن وزير الخارجية الجنوبي يهودا.بي بنجامين(Judah. P. Benjamin) [98]، أرسل قسم من الاحتياطات الجنوبية إلى بريطانيا العظمى بهدف الحفاظ عليها من الوقوع بأيدي الشمال، وكانت تلك الاحتياطات تشمل كميات من المعادن الثمينة كالعملات و السبائك الذهبية، وقد تم شحنها أثناء الحرب، على أمل أعادتها مرة ثانية إلى البلاد سراً ومنحها لتنظيم الكي جي سي لتمويل عملياته في المدة التي تلي انتهاء الحرب، على أن تتم العملية عبر عدد من أعضاء التنظيم البارزين ولاسيما أولئك الذين نجحوا في الهرب إلى بريطانيا العظمى بعد سقوط ريتشموند[99].

وتتحدث المصادر التاريخية ذاتها عن إن أعضاء التنظيم عمدوا إلى إخفاء تلك الأموال والكنوز في مخابئ خاصة أنشأت لهذا الغرض، وإن تلك المخابئ الأرضية جرى حفرها تحت غطاء عمليات التعدين التي كانت تقوم بها بعض الشركات أو تحت غطاء القيام بإعمال البنى التحتية، وكانت هذه بداية كنزهم الدفين حينما بدءوا بإخفائه في مناجم أو حفر في كافة أنحاء البلاد ومن ثم عملوا على إخفاء مداخل تلك المخابئ بشكل ذكي، وكانت اغلب تلك المخابئ تقع في الجزء الجنوبي للولايات المتحدة خصوصاً في المنطقة الجنوبية الشرقية[100]، وقد جند التنظيم عدد من الوكلاء للقيام بمهمة مراقبة تلك المخابئ أثناء بنائها والتدقيق في كل شخص يقترب منها وذهب البعض إلى القول إن أولئك الوكلاء أقدموا على قتل عدد من الأشخاص الذين شكوا بنواياهم[101]

وحينما خبأ أعضاء تنظيم الكي جي سي الكنوز المزعومة رسموا لها خرائط غاية في التعقيد، للتدليل على مخابئها وقد وضعت تلك الخرائط على شكل علامات نقشت على الأحجار التي يفترض أن تجمع مع بعضها البعض لتعطي معنىً مفهوماً أو إشارة دلالة لموضع الكنز، ويعتقد البعض أن تلك الخرائط رسمت ولفت على شكل اسطوانة صنعت من فراء الأرنب ثم وضعت في أنبوب وختمت بالشمع وتم إخفائها، ويتحدث من يؤمن بهذه الروايات عن وجود أكثر من ستة عشر خريطة لأكثر من خمسمائة مخبأ .

سادساً: نهاية تنظيم فرسان الدائرة الذهبية.

أستسلم الجنرال روبرت لي(Robert . Lee)[102]، وجيشه في شمال فرجينيا في ابوماتوكس في التاسع من نيسان 1865، ويتفق أكثر المؤرخين على أن هذا التاريخ هو النهاية الرسمية للحرب الأهلية، وعلى الرغم من ذلك فإن فرسان الدائرة الذهبية استمروا في مواصلة عملهم لتحقيق أهدافهم ولعدة عقود بعد الحرب الأهلية، تكَيف التنظيم مع المتغيرات فأصبحت أكثر سرية من ذي قبل[103].

أنهى انتصار الشمال في الحرب الأهلية آمال التنظيم، كما قضى على حياة مؤسسها بيكلي الذي عمل جراحاً في الجيش الجنوبي قبل أن يتم اعتقاله بصفته جاسوس في إنديانا في تموز 1863 واستمر معتقلاً حتى وفاته في آب 1867[104]. إلاَ أن هذا التنظيم وبعد انتهاء الحرب عمل تحت مسميات مختلفة واستمر في نشاطه الذي كان يهدف إلى الاستعداد لحرب أهلية ثانية، وفيما رافق بعض أعضاء هذه التنظيم الجنرال الجنوبي جوزيف .أو شيلبي (Joseph O. Shelby) إلى المكسيك، عاد قسم منهم إلى بيوتهم، فيما انتقل آخرون إلى المناطق الحدودية الأكثر بعداً مثل تكساس كي يتمكنوا من بناء المدن والبلدات التي تتوافق مع أفكارهم وتطلعاتهم[105].

أوقف أعضاء التنظيم وطبقاً للسلطات الرسمية نشاطاتهم بعد عام 1916، لسببين أساسيين أولها دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى، والثاني موت اغلب مؤسسيه وداعميه الكبار.

الخاتمة .

أن ظهور التنظيم وطبيعة الأهداف التي كان يسعى لتحقيقها وقفت خلفها دوافع وظروف مختلفة بعضها مرحلي ارتبط إلى حد ما بمرحلة الحرب الأهلية، وما نتج عنها من أثار سلبية امتدت لتشمل اغلب مصالح القائمين على التنظيم يومذاك، وبعضها دائمي تمثل بإشكالية العلاقة الثنائية بين السلطة والشعب وخوف الأخير من تطرف الأولى بما يقود إلى إضعاف مصالحه أو إلغائها في أحيان كثيرة، كما في حالة إلغاء العبودية التي دعا إليها الشمال والتي شعر سكان الجنوب بأنها المعول الهدام الذي سيقضي على وجودهم الاقتصادي والاجتماعي، فسعوا جاهدين وبمختلف الوسائل وفي مقدمتها تشكيل المنظمات السياسية ذات الطابع العسكري لمواجهة السلطة حفاظاً على مصالحهم بل ووجودهم في مرحلة ما.

وإذا ما أدركنا أن الخوف من الحكومة والسلطات على المصالح الاقتصادية والسياسية لطبقة أو فئة معينة هو ما قد يدفع بتلك الفئة لخلق مثل تلك المنظمات، التي قد تتطرف في سلوكها أو أهدافها، استطعنا أن نستبين الطريق الأسلم في بناء أنموذج خلاق للدولة، يتساوى فيه الجميع ولا يضار فيه احد مما يقود لزوال الدوافع لإنشاء مثل تلك المنظمات المتطرفة.

أن ندرة المعلومات حول التنظيم وعدم تدوينه لأهدافه ونشاطه لم يعكس لنا سوى صورة ذات وجه واحد لحقيقة تاريخ هذا التنظيم ووجوده، فلم نسمع أو نقرأ وجهات نظر أعضاء التنظيم وتصوراتهم حول التهم التي وجهت لهم من قبل الجمهوريين والحكومة الفدرالية، وربما لو ترك التنظيم ارثه مدوناً لتمكنا من تشخيص حقيقة ما نسب إليهم من عدمه.

وعلى الرغم من تلك الحقيقة فان ما وصل ألينا من معلومات قليلة عن التنظيم عكست توجهاته العنصرية والتوسعية عبر مشروعه، لإقامة إمبراطورية للعبيد أطلق عليها بتفاخر "الدائرة الذهبية" ، يضاف إلى ذلك إن التنظيم ورغم تمكنه من الوصول إلى مراكز متقدمة في الدولة إلا انه فشل في توظيفها لصالحه وربما وقف وراء ذلك وجود الحزب الديمقراطي الذي عمل بمثابة إطار شمل اغلب المنظمات السرية وسمح لها بالعمل تحت مظلته فيما وظف نتائج نشاطاتها لصالحه بعد أن ترجمها سياسياً، ما قاد إلى فقدان تلك التنظيمات بما فيها تنظيم الكي جي سي لجهودها ونتائج أعمالها.

وأخيراً فان ربط هذا التنظيم لمصيره بمصير انتصار الجنوب ونجاحه في الانفصال في دولة مستقلة، اضعف كثيراً من نشاطه بل أسهم في النهاية إلى انهياره مع انهيار التحالف الجنوبي نفسه.

الهوامش

([1]) بعد أن تحولت المكسيك إلى الحكم الدكتاتوري على يد الجنرال انطونيو لوبيز دي سانتا انا Antonio López de Santa Anna عام 1836 أعلنت تكساس تمردها ومن ثم استقلالها واعترفت بها كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، وقد أثار طلب انضمامها إلى الاتحاد الأمريكي جدلاً طويلاً لاسيما برفض حزب الويك له ، وقد تمت الموافقة على طلبها في 29 كانون الأول 1845 فأصبحت بذلك الولاية الثامنة والعشرين وقد رفضت المكسيك الأمر ودخلت في حرب مع أمريكا انتهت بهزيمتها وموافقتها التخلي عن أراضي كاليفورنيا ونيو مكسيكو وبعض الأجزاء الشمالية مقابل مقبل 15 مليون دولار وبعض الفوائد الأخرى، وللتعرف بشكل أكثر تفصيل حول هذا الفصل من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.يراجع :
Glenn W. Price ,Origins of the War with Mexico: The Polk-Stockton Intrigue. University of Texas Press, 1967.

([2]) ترجع هذه قضية إلى الأيام الأولى التي تشكلت فيها الحكومة الاتحادية وبدأت تمارس نفوذها على الولايات، ما خلق حالة من التداخل بين سلطات الولايات والحكومة المركزية فانقسم الأمريكيون إلى فئتين اعتقدت الأولى إن الدستور يمنح الحكومة المركزية صلاحيات ممارسة مختلف السلطات على الولايات الأمر الذي عارضته الفئة الثانية وقد تصدى عدد من السياسيين الكبار لهذه المسالة وفي مقدمتهم جيفرسون الذي تبنى عبر مجلس كنتاكي التشريعي (1798–1799) قراراً ينص على أن هناك صلاحيات حصرية للولاية ولا يمكن للحكومة المركزية التدخل فيها، وإذا ما حاولت الحكومة المركزية ممارسة بعض السلطات التي لا تعتبر من اختصاصها فذلك يعتبر عمل غير دستوري ودعا الحكومات المحلية لمراقبة ما اسماها "تصرفات غير دستورية " بل دعا جيفرسون الولايات في حالة عدم تراجع الحكومة المركزية عما يعتبره قرارات غير دستورية إلى العصيان وحق فك الارتباط مع الاتحاد إلا إن الولايات الأخرى لم تساير كنتاكي أو فرجينيا في قرارها ذلك. يراجع:

Frederick D. Drake and Lynn R. Nelson, States' Rights and American Federalism: A Documentary History, Westport, CT, 1999, P.95 and after.

وللتعرف على تلك النوادي ومدى تاثيرها في تنظم الكي جي سي ،يراجع:
Charles .O. Perrine, An Authentic Exposition of the Knights of the Golden Circle, Indianpolis, 1861. P7 and after.

([3]) ولد عام 1782،أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي(1832–1843و1845–1850)،عمل نائب للرئيس جون آدمز (1825–1829) واندرو جاكسون (1829–1832) كما عمل وزير للحرب في (1817–1825)،اعتبره الجنوب رمز وحدتهم فوضعوا صوره على عملتهم ، توفي في 31 آذار 1850،للمزيد حول كالهون ومواقفه السياسية .يراجع :

Clyde N. Wilson, The Papers of John C. Calhoun ,Vol , 28 , University of South Carolina Press, 1959.

(4) Ibid.

([5]) تأسست هذه المنظمة بعد عام 1765 وكانت تهدف لتشكيل مجموعات سرية للدفاع عما أسموه حقوقهم، وعقد المؤتمر الأول لها في مدينة بوسطن وكان من أشهر قادتها صموئيل آدمز أما التسمية فقد اقتبست من خطاب ألقاه احد السياسيين البريطانيين وهو إسحاق باري في البرلمان الانكليزي حيث أشار إلى سكان المستعمرات باسم أبناء الحرية، للمزيد حول هذه المنظمة ودورها في التاريخ الحديث ، يراجع:

Champagne, Roger J, "Liberty Boys and Mechanics of New York City, 1764-1774", Labor History , No. **8** , 1967 ,PP. 115–135.

(6) Ibid.

(7) Antony beevor and Others, What Ifs? Of American history New York, 2001, P.111.

([8]) ولد جورج بيكلي في جنوب غرب فرجينيا عام 1819، وهرب من منزله في سن مبكرة، وبعدة مدة مقطوعة من حياته ظهر عام 1850 وهو يمارس مهنة الطب في جيفرسونفيل (Jeffersonville) التي تعرف اليوم بتازويل (Tazawell) في فرجينيا، والى جانب عمله طبيباً اظهر اهتماماً بالبحث التاريخي فأصبح احد مؤسسي (المجتمع التاريخي المحلي) ،وفي عام 1852 نشر عدة مؤلفات حول تاريخ مستوطنة تازيويل والحروب الهندية، وفي عام 1851 قبل العمل أستاذاً في المعهد الطبي وظل يعمل فيه بشكل متقطع حتى عام 1858، كما عمل على تأسيس مجلة أدبية تعرف بمجلة المراجعة الأمريكية الغربية(The West American Review) واظهر خلال مسيرة عمله اهتماما كبيراً بتشكيل المنظمات الأخوية ولاسيما بعد أن أسس عام 1853 دائرة وين لإخوة الاتحاد(Wayne Circle of the Brotherhood of the Union)، كما قيل انه كان عضواً في تنظيم لا اعرف شيئاً (Know0nothing).يراجع .

Mark .A. Lause, A Secret Society history of the Civil War ,the Board of trustees of the University of Illinois, 2011,P.61 and after.

([9]) كانت الأماكن التي يتخذها التنظيم مقرا له تسمى (القلاع) وكانت منتشرة في العديد من الولايات الأمريكية.

([10]) ولد بيك في بوسطن / ماسوشوستس في 29 كانون الأول 1809، ودرس التعليم لمدة من الزمن في جامعة هارفارد كما درس عام 1837 القانون واخذ يعمل به حتى ذاع صيته، منحته جامعة هارفارد شهادة ماجستير فخرية لنشاطاته الواسعة ولاسيما في مجالي التأليف والتشريع، انظم لحزب الويك وحينما انتهى الأخير انظم لحزب لا اعرف شيئاً، توفي في الثاني من نيسان 1891، يراجع للمزيد.

Columbia Encyclopedia. The Columbia Electronic Encyclopedia, Sixth Edition.

(11)Bethania Meradith. Smith "Civil War Subversives." Journal of the Illinois State Historical Society 45 , 1952, PP.220-221

(12) أسهم انتخاب أبراهام لينكلون في 6 تشرين الثاني 1860 رئيساً للبلاد عن الحزب الجمهوري وإعلانه لبرنامجه السياسي الذي تضمن تحريم الرقيق إلى زيادة حدة الخلاف بين الولايات الشمالية والجنوبية، أعلنت على إثره ولاية كارولينا الجنوبية في 20 كانون الأول 1860 انفصالها عن الولايات المتحدة تبعها في ذلك كل من (جورجيا –الاباما –فلوريدا –مسيبي – لويزيانا –تكساس) وأعلنت انضمامها إلى اتحاد جديد في 6 شباط 1861 تحت مسمى حلف الولايات الأمريكيةConfederated States of America وانتخب جيفرسون ديفس رئيساً له وحين رفض الرئيس لينكلون الاعتراف بذلك الحلف وقعت الحرب بين الطرفين واستمرت حتى نيسان 1865 ، يراجع للمزيد حول الموضوع.

Mike Wright ,What they didn't teach you about the civil war ,published .by presidio press ,U.S.A,1996.

(13) كما حدث على سبيل المثال في تكساس إذا كان أعضاء التنظيم أول من تبنى إلى تنظيم اجتماع للانفصال بل وترأس أعضاء التنظيم ذلك الاجتماع، راجع:

Kenneth W. Howell, The Seventh Star of the Confederacy "Texas during the Civil war" University of North Texas Press, Texas, 2009,P. 52.

(14) ترجع هذه قضية إلى الأيام الأولى التي تشكلت فيها الحكومة الاتحادية وبدأت تمارس نفوذها على الولايات، ما خلق حالة من التداخل بين سلطات الولايات والحكومة المركزية فانقسم الأمريكيون إلى فئتين اعتقدت الأولى إن الدستور يمنح الحكومة المركزية صلاحيات ممارسة مختلف السلطات على الولايات الأمر الذي عارضته الفئة الثانية وقد تصدى عدد من السياسيين الكبار لهذه المسالة وفي مقدمتهم جيفرسون الذي تبنى عبر مجلس كنتاكي التشريعي (1798–1799) قراراً ينص على أن هناك صلاحيات حصرية للولاية ولا يمكن للحكومة المركزية التدخل فيها، وإذا ما حاولت الحكومة المركزية ممارسة بعض السلطات التي لا تعتبر من اختصاصها فذلك يعتبر عمل غير دستوري ودعا الحكومات المحلية لمراقبة ما اسماها "تصرفات غير دستورية " بل دعا جيفرسون الولايات في حالة عدم تراجع الحكومة المركزية عما يعتبره قرارات غير دستورية إلى العصيان وحق فك الارتباط مع الاتحاد إلا إن الولايات الأخرى لم تساير كنتاكي أو فرجينيا في قرارها ذلك. يراجع:

Frederick D. Drake and Lynn R. Nelson, States' Rights and American Federalism: A Documentary History, Westport, CT, 1999, P.95 and after.

وللتعرف على تلك النوادي ومدى تاثيرها في تنظم الكي جي سي ،يراجع:

Charles .O. Perrine, An Authentic Exposition of the Knights of the Golden Circle, Indianpolis, 1861. P7 and after.

(15) وضع هذا الخط في المدة ما بين(1767–1863)، من قبل تشارلز ميسن (Charles Mason) وجيريميا ديكسون (Jeremian Dixon) على خلفية بعض المشاكل الحدودية بين المستعمرات ويمر هذا الخط بأجزاء أربع ولايات من ضمنها بنسلفانيا وميريليند وديلوار وغرب فرجينيا ،ومع مرور الوقت أصبح الخط يمثل حداً ثقافياً أكثر منه جغرافياً بين الولايات الشمالية الشرقية والولايات الجنوبية التي تضم العبيد، وللمزيد حول الموضوع ،يراجع:

Robert Mentzer , How Mason & Dixon Ran their Line, on website mdlpp.org /pdf/ library.

(16)Warren Getler and Bob Brewer, Shadow of the Sentinel : one Man's quest to Find the treasure of Confederacy, New York ,2003, P.17.

(17)Bethania Meradith. Smith "Civil War Subversives." ….,P. 222.

(18) Windslow Ayer, The Great North-Western…… , P. 10

(19) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

([20]) ولد في 21 آذار 1806 في سان بابلو ، أصبح عضواً في المجلس التشريعي الاتحادي 1835و1847، وفي عام 1847 مؤقتاً إلى اورلينز وبعد أن غزت فرنسا وحلفاؤها المكسيكيين تصدى لهم وتولى الحكم في البلاد،توفي بنوبة قلبية في 17 تموز 1872 ،يراجع حول شخصية بنيتو ودوره في تاريخ المكسيك الحديث:

Hubert Howe Bancroft, History of Mexico "History of the Mexican People from the Earliest Primitive Civilization to Present Tamie, New York, Bancroft Company, 1914, P.461 and after.

(21) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(22) Ibid.

(23) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(24)Warren Getler and Bob Brewer, Shadow of the Sentinel , P. 17.

(25) J .Franklin .Jameson, Dictionary of The United States history (1492-1894) Four Countries of History, Publishing .Co, Boston, 1894, P.275.

(26)C.charles .A and Mary R .Beard, The Rise of American Civilization, vol .II, New York, 1927, PP.4-7.

(27) Ibid.

(28) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(29)Franklin Jameson and J. W. Buel, Encyclopedic dictionary of American history, deluxe Library, New York 1900, P. 293.

(30) Windslow Ayer, The Great North-Western…… , P. 10.

(31) Antony beevor and Others, What Ifs? ….P.112.

(32)Kenneth W. Howell, The Seventh Star of the Confederacy…,PP.18-26

(33) Ibid.

(34) Ibid.

(35) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(36) Kenneth W. Howell, The Seventh Star of the Confederacy…,PP.18-26

(37) Windslow Ayer, The Great North-Western…… , P. 10

(38) Knights of the Golden Circle, on website ,WWW.knightsofthegodencircle.net

(39) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

([40]) تأسس الحزب عام 1828 وكان يمثل أصحاب الحقول في الجنوب،تحول الحزب الديمقراطي منذ أواخر القرن الماضي إلى احد الممثلين الرئيسيين للاحتكارات الرأسمالية، ولا توجد عضوية للحزب الديمقراطي بل يعد جميع المرشحين له أعضاء فيه ومن الطريف أن نذكر إن صورة حمار تتوسط شعار الحزب الديمقراطي ويعود ذلك إلى انتخابات عام 1874 حين كان رسام الكاريكاتير توماس تاست يصور الحزب الجمهوري على شكل صورة فيل بينما كان يصور منافسه الديمقراطي على صورة حمار ، للمزيد يراجع :

Galbraith Schlisinger , Of the People: The 200 Year History of the Democratic Party,1992.

(41) Kenneth W. Howell, The Seventh Star of the Confederacy…,PP.18-26

(42) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(43) Bethania Meradith. Smith "Civil War Subversives." ….,P. 224.

(44) Ibid.

(45) Nathaniel .W Stephenson, Abraham Lincoln and the Union A chronicle of the Embattled North , Charleston , 1918 ,P.109.

([46]) تأسس الحزب الجمهوري في عام 1854، ضم في صفوفه في البداية إلى جانب رأسماليي الولايات المتحدة الشمالية الشرقية أيضاً عدداً من ممثلي العمال،وقد وقف ضد استغلال العبيد في البلاد فقام في البداية بدور تقدمي مهم في تاريخ

الولايات المتحدة،لاسيما خلال سنوات الحرب الأهلية (1861–1865) لكنه تحول بسرعة إلى مدافع أمين عن الرأسمالية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الأهلية ، تسلم الحزب الجمهوري السلطة خلال الأعوام 1865–1885 و 1889–1893 و 1897–1913 و1921–1933 وبعد ذلك انتقلت السلطة إليه تقريباً بالتناوب مع الحزب الديمقراطي إبان تلك المرحلة التاريخية ، وللمزيد حول الحزب الجمهوري ودوره في التاريخ الأمريكي يراجع:

George H. Mayer ,The Republican Party, 1854–1966 ,New York: Oxford University Press, 1967.

(47) Bethania Meradith. Smith "Civil War Subversives." …., P. 225.

([48]) أدوين ماك ماسترس ستانتن (Edwin M. Stanton) ولد في 19 كانون الأول 1814 ، درس القانون وكان مضاداً للعبودية ، أصبح مدعياً عاماً للولايات المتحدة عام 1861 ثم وزيراً للحرب (1862–1868) توفي في 24 كانون الأول 1869، للمزيد حول ستانتن ودوره في التاريخ الأمريكي الحديث ، يراجع

Benjamin P. Thomas and Harold M. Hyman, Stanton: The Life and Times of Lincoln's Secretary of War, 1962

(49) Antony beevor and Others, What Ifs?.....P.112.

(50) Bethania Meradith. Smith "Civil War Subversives." …., P. 225.

(51) Kenneth W. Howell, The Seventh Star of the Confederacy…,PP.18-26.

(52) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(53) Bethania Meradith. Smith "Civil War Subversives." ….,P. 222.

(54) Ibid .

(55) Antony beevor and Others, What Ifs?.....P.111.

(56) ولد سيوارد في 16 مايس 1801 في فلوريدا ،تخرج عام 1820 وانتخب سيناتورا عن حزب Whig ، 1848 وحينما ذاب حزب الويك انضم إلى الحزب الجمهوري 1855،تعرض في 14 نيسان 1865لمحاولة اغتيال فاشلة على يد لويس باول Lewis Powell و تزامنت تلك المحاولة مع عملية اغتيال أبراهام لينكولن، توفي في 10 تشرين الثاني 1872 ،للمزيد حول سيوارد ودوره في التاريخ الأمريكي الحديث يراجع :

Glyndon G. Van Deusen , William Henry Seward, New York: Oxford University Press, 1967.

([57]) ولد في 23 تشرين الثاني 1804،انظم إلى الحزب الديمقراطي وأصبح عضو في مجلس نيو هامشير التشريعي (1828 –1832)ومن ثم عضو في مجلس النواب (1832–1842)،انتخب مرشحاً ديمقراطياً لانتخابات الرئاسة عام 1852 وقد حقق انتصاراً سهلاً فيها ،توفي في الثامن تشرين الأول 1869 ،يراجع:

The Columbia Electronic Encyclopedia, Sixth Edition.

(58) Kenneth W. Howell, The Seventh Star of the Confederacy…,PP.18-26

(59) Nathaniel .W Stephenson , Abraham Lincoln and the Union ,…P.110.

(60) Antony beevor and Others, What Ifs?.....P.113.

(61) Antony beevor and Others, What Ifs?.....P.113.

([62]) ولد كليمنت ليرد فولندهايم في 29 تموز 1820 ،أصبح عضواً في مجلس أوهايو التشريعي (1845–1846) تولى مناصب سياسية عدة، توفي في 17 حزيران 1871،يراجع للمزيد:

Clement Laird Vallandigham at the Biographical Directory of the United States Congress Retrieved on 2009-04-06 , Website ,Http://bioguide.congress.gov

(63) Knights of the Golden Circle, on website ,www.tshaonline.org

(64) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(65) ولد جيفرسون ديفس في كنتاكي في 3 حزيران 1808 ، تلقى تعليمه الأولي في جامعة بنسلفانيا وتخرج من أكاديمية وست بوينت العسكرية في عام 1828 ،خدم عضواً في الكونغرس عام 1845 واستقال في عام 1846 للمساهمة في الحرب المكسيكية انتخب سيناتورا عام (1847–1851) و (1857–1861) كما عمل وزيراً للحربية في عهد إدارة الرئيس فرانكلين بيرز للمدة (1853–1857)، انضم إلى الانفصاليين الجنوبيين عام 1860، وبعد أن اخسر الجنوب الحرب أسر ديفس في جورجيا في 10 مايس 1865 واتهم بالخيانة وحكم عليه بالسجن إلا إنه لم يمض فيه الكثير حيث تم إطلاق سراحه بعد سنتين فقط ليعود بعدها إلى المسيسبي ويبقى فيه حتى وفاته في 6 كانون الأول 1889 ، للمزيد يراجع :

Columbia Encyclopedia. The Columbia Electronic Encyclopedia, Sixth Edition.

(66) كان من أشهر أعضاء التنظيم الذين اشتركوا في هذه الحملة، النقيب تريفنيون تيل (Trevanion Teel) والعريف أر . أتش .ويليامز(R.H. Williams)، وجون روبرت بايلور (John Robert Baylor) والعريف مورغان وولف ميريك (Morgan Wolfe Merrick).

(67) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/
(68) Antony beevor and Others, What Ifs? …..,P.111.

(69) ولد في لويزيانا 25 مايس عام 1816،التحق بعمر 17سنة بأكاديمية ويست بوينت وتخرج عام 1838،شارك بحرب سيمانويل ضد الهنود وفي احتلال تكساس،توفي في 23 آب 1886،يراجع :

Britannica Concise Encyclopedia. Britannica Concise Encyclopedia.

(70)Annie Heloise Aber, The American Indian as Slaveholder and Secessionist ,Cleveland , 1915 ,P.68.
(71) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/
(72) Windslow Ayer, The Great North-Western Conspiracy in all ,edition,10.P 58.
(73) Antony beevor and Others, What Ifs? ….P.112.

(74) ولد لينكولن في 12 شباط 1809 في ولاية انتخب عضواً في مجلس الينوي التشريعي (1834–1804) وعام 1847 انتخب عن حزب الويك لمجلس النواب وفي عام 1856 انظم للحزب الجمهوري الذي رشحه لمجلس الشيوخ عام 1858 انتخب عام 1860 الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة ثم أعيد انتخابه عام 1865 إلا انه اغتيل بطلق ناري ، وللمزيد حول لينكولن ودوره في التاريخ الأمريكي الحديث يراجع :

Ralph Shirley, Short Life of Abraham Lincoln. London: 1919.

(75)Knights of the Golden Circle, on website ,WWW.knightsofthegodencircle.net

(76) ولد هانز في الثامن من تشرين الأول 1838، عمل أستاذاً مدة من الزمن وبعد الانشقاق انضم إلى الجنوب وعمل بصفة ضابط ميداني وكان من أكثر الجواسيس نشاطاً إذ قام بعدد من العمليات لاسيما في كندا، توفي في الثالث والعشرين عام 1898، وللمزيد حول هانز ودوره في التاريخ الأمريكي الحديث يراجع:

James D Horan, Confederate Agent: A Discovery in History. Crown Publishers, 1954, PP. 4-28 , 200-206, 261-270.
(77) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(78) أما أصل تسميتهم فيرجع إلى الجمهوريين الذين أطلقوا عليهم اسم كوبرهيد أي (رأس الأفعى) تشبيهاً لهم بأفعى الكوبرا الشهيرة، ولم يعمد الديمقراطيون إلى استهجان الاسم بل عملوا عل تبنيه شعاراً رسمياً لهم إلا انم بدلوا المعنى المراد من الشعار، ففي الوقت الذي عنى به الجمهوريون الخبث والغدر، ترجمه الديمقراطيون إلى رأس الحرية على اعتبار أن كلمة كوبر تعني النحاس وكلمة هيد تعني الرأس المعبر عن الحرية وأسرعوا إلى سك الشعار على قطع نحاسية وارتدوه باعتباره شعارا يفتخرون به ومنذ ذلك الحين اخذ يطق عليهم ذوي الرؤوس النحاسية.

(79) يراجع للتعرف بشكل مفصل عن هذه التنظيمات وفلسفتها والاهداف التي تسعى لتحقيقها :

Curry, Richard O. "Copperheadism and Continuity: the Anatomy of a Stereotype" Journal of Negro History (1972) 57(1): 29-36

(80) Ibid.

(81) Curry, Richard O. "Copperheadism and Continuity ,PP. 29-36.

(82) Bethania Meradith. Smith "Civil War Subversives." ….,P. 226.

(83)Klement, Frank L. The Copperheads in the Middle West , 1960 , P. 221..

([84]) يراجع للتعرف حول توظيفهم لتلك الصحف ،

James M. McPherson, Battle Cry of Freedom: The Civil War Era. 1988 p 560

(85) Benjamin Griffith Brawley, A social history of the American ,P.133.

(86) Ibid.

(87) Ibid.

([88]) يعد التنظيم وفق المعايير والتعاريف الدولية المتداولة اليوم تنظيماً إرهابياً ، يراجع ،

Benjamin Griffith Brawley, A social history of the American Negro , P.133.

(89) يعتقد إن الرجال الستة هم كالفين إي . جونز(Calvin E. Jones)جون بي . كندي(John B. Kennedy) فرانك أو ماكورد (Frank O. McCord)جون سي . ليستر(John C. Lester) ريتشارد أر . ريد (Richard R. Reed) وجيمس أر . كروي (James R. Crowe).

([90]) اختار الكلان الجنرال السابق ناثان بيدفور فورست (Nathan Bedford Forrest) للعمل كساحر اكبر أو الزعيم الأعلى للمنظمة، ومع أن المنظمة انتشرت بصورة سريعة تحت قيادة فورست، ألا أنها افتقرت إلى سلسلة مراجع واضحة على الرغم من أن رجال المنظمة منحوا ألقاب تدلل على نوع من السلطة مثل التنين الكبير وسيكلوبيس الكبير وغيرها. وقد أسس الكلان شبكة كبيرة من العرائن المحلية في شمال الالباما خلال الشهور التي أعقبت تشكيل المنظمة ومع أن المؤرخين غير متأكدين من العدد الدقيق لأعضاء المنظمة في ولاية الباما لأن المنظمة لم تترك أي سجلات رسمية عن أعدادها أو طبيعة نشاطاتها، إلا أن البعض خمن أن أعدد أعضائها قارب 1,000 عضو من الرجال البيض من طبقات مختلفة بما في ذلك المحاربين القدامى في الجنوب، يراجع .

Benjamin Griffith Brawley, A social history of the American Negro, P.133.

(91) Benjamin Griffith Brawley, A social history of the American, P.133.

(92)The Encyclopedia Britannica, 1911, University Press, New York, 35 West 32nd St., Eleventh Edition, Volume 15, PP. 942-943

(93) Benjamin Griffith Brawley, A social history of the American, P.133.

(94)The Encyclopedia Britannica, 1911, University Press, New York, 35 West 32nd St., Eleventh Edition, Volume 15, pages 942-943

(95) Knights of the Golden Circle, on website ,www.encyclopediaofalabama.org

(96) Knights of the Golden Circle, on website , www.tshaonline.org.

(97) Warren Getler and Bob Brewer, Shadow of the Sentinel, P. 97.

([98]) ولد يهودا فيليب بنجامين في 6 أب ,وكان أول يهودي ينتخب لمجلس الشيوخ الأمريكي عام (1853–1861) عينه جيفرسون أول الأمر مدعيا عاماً عام 1861 ثم وزيراً للحرب 1861–1862، اسند إليه بعد ذلك منصب وزير الخارجية والذي بقي فيه حتى نهاية الحرب، هرب بعدها إلى بريطانيا ليمارس المحاماة هناك عام 1866 ليصبح بعدها مستشارا للملكة البريطانية عام 1872 ، توفي في 6 مايس 1884 ، يراجع :

The Oxford Essential Dictionary of the U.S. Military. Copyright © 2001, 2002

(99) Warren Getler and Bob Brewer, Shadow of the Sentinel, P. 77.

(100) Knights of the Golden Circle, on website ,www.knightsofthegodencircle.net.

(101) Warren Getler and Bob Brewer, Shadow of the Sentinel, P. 109.

(102) ولد في 19 كانون الأول عام 1807 في ستانفورد في ويست مورلاند ومن أكاديمية ويست بوينت عام 829 ، التي عمل مشرفاً عليها (1852–1855)، عمل بعد ذلك مستشاراً للرئيس ديفس ثم جنرالاً في الجيش الجنوبي، كما كان قائداً للقوات في اكبر هزيمتين للجنوب في كيتسبورغ وفيتسبورغ ومع انه قدم استقالته بعد الهزيمتين إلا إن ديفس رفض قبولها ولم يشترك لي في أي معركة حتى مايس 1864 ، تم تعينه جنرالاً عاماً لقوات الجنوب في عام 1865 وبعد انتهاء الحرب بخسارة الجنوب عمل رئيساً لكلية واشنطن [أصبحت ألان تسمى جامعة واشنطن ولي] ، توفي في عام 1870 ، للمزيد حول الجنرال لي يراجع:

Columbia Encyclopedia. The Columbia Electronic Encyclopedia, Sixth Edition.

(103) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/

(104) Knights of the Golden Circle, on website ,www.tshaonline.org.

(105) Knights of the Golden Circle, on website , http://groups.yahoo.com/group/